

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

فعالية استخدام الهواتف الذكية في تعزيز محو الأمية لدى المرأة الجزائرية
دراسة ميدانية لعينة من النساء داخل مسجد العتيق ببلدية زلفانة ولاية غرداية

سبتي مريم¹ عبد النور محسن²

¹ - جامعة غرداية، (الجزائر)، sebti.meriem@univ-ghardaia.edu.dz

² - جامعة الجزائر (2)، abdenour.mohcene@univ-alge2.dz

تاريخ النشر: 2024/09/01

تاريخ القبول: 2024/08/01

تاريخ ارسال المقال: 2024/06/01

* المؤلف المرسل

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة كيف يساهم استخدام الهواتف الذكية في تعزيز محو الأمية لدى المرأة، امرأة ، تم الاعتماد على المنهج الكيفي ، 20 و شملت الدراسة عينة من النساء و التي بلغ عددهن وعلى تقنية المقابلة المقننة تبعا لطبيعة الموضوع ، حيث تم اختيار المبحوثات بطريقة عشوائية بسيطة، و توصلت الدراسة الى أن استخدام الهواتف الذكية يساعد المرأة في تنمية العديد من المهارات التربوية و الدينية ، والتي أصبح تعزيزها ضرورة حتمية لنشأة الأجيال القادمة على أسس و معايير تتماشى مع التطور التكنولوجي السريع ، و ذلك من خلال اشتراك المرأة في العديد من المنصات و تنزيلها للعديد من التطبيقات تسهل لها عملية الفهم و الحفظ ، و التي تهتم بالمجال التربوي و الديني .

الكلمات المفتاحية : استخدام ، الهواتف الذكية ، محو الأمية ، المرأة .

Abstract :

This study aims to find out how the use of smartphones contributes to enhancing literacy among women, and the study included a sample of women who reached Their number 20 Woman, the qualitative approach and the standardized interview technique were relied upon according to the nature of the topic ‘The researchers were selected in a simple, random manner, and the study concluded that the use of smart phones helps women develop many educational and religious skills, the strengthening of which has become an inevitable necessity for future generations to grow up on foundations and standards M aligned Rapid technological development ‘This is done by women subscribing to and downloading many platforms For many applications It facilitates the process of understanding and memorization, which is concerned with the educational and religious field .

Keywords : Use ‘Smartphones, literacy, women.

مقدمة :

لقد شهد العالم المعاصر تطورا سريعا و كبيرا في مختلف مجالات الحياة خاصة في مجال تكنولوجيا الاتصال والاعلام سواء من حيث الاستخدام أو التأثير ، وقد ساهمت هذه الأخيرة في تعزيز ظاهرة العولمة حيث اختزلت الزمان و المكان حتى أصبح العالم و كأنه قرية صغيرة مما سهل الانتقال السريع للأفكار و المعلومات وأنماط الحياة ، ففي المجال التعليمي أصبح للهواتف الذكي دور كبير في عملية الارشاد و التوجيه و التعليم خارج المدرسة لكل فئات المجتمع ، فالغاية من استخدامه تختلف لدى الأفراد و ذلك حسب نوع اشباعاتهم الذين يودون تحقيقها ، فتعتبر المرأة من بين مستخدمي الهواتف الذكية خاصة في الآونة الأخيرة ، لذلك جاءت هذه الدراسة لتبرز أهم المهارات التي تعززها المرأة من خلال استخدامها للهواتف الذكي .

الإشكالية :

مرت المجتمعات الإنسانية في تطورها عبر العصور بعدة مراحل ،ولكن لكل مرحلة مميزات و خصائصها التي تميزها عن بقية العصور السابقة ،فإن العصر الذي نعيش فيه اليوم يستحق بامتياز تسميته عصر تكنولوجيا الاتصال و المعلوماتية ،حيث أصبح العالم مجرد قرية كونية صغيرة محدودة المعالم و الأبعاد ، و تعد تكنولوجيا الاتصال و الاعلام مجموعة من التقنيات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال الاتصال الجماهيري ، كما يتم عن طريق هذه الوسائط جمع المعلومات و البيانات، ليتم تخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين ،ونقلها من مكان الى آخر و تبادلها، و تعتبر الهواتف الذكية واحدة من تلك الوسائل التي ألقت رواجاً كبير في الآونة الأخيرة ، باعتبارها وسيلة اتصال متعددة و سريعة تشغل في الكثير من نواحي حياتنا اليومية العامة والخاصة ، و أصبح دورها واضح في محو أمية مستخدميها في مجالات عدة ، و ذلك من خلال معرفة و معالجة العديد من المشاكل اليومية ، فبعد أن كانت محو الأمية الأبجدية تستهدف الفئة التي لا تعرف القراءة و الكتابة والحساب ، فإن محو الأمية الحالية تتجاوز هاته الفئة لتصل الى الفئة المتعلمة و التي تجهل العديد من الأمور الحياتية الضرورية ، فالمرأة اليوم أصبحت تسعى لتدعيم تعليمها و أفكارها بواسطة الهاتف الذكي في كل زمان ومكان ، و من خلال ما سبق ذكره فإن التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة هو كيف يساهم استخدام الهواتف الذكية في تعزيز محو الأمية لدى المرأة الغرداوية ؟

و يتفرع عن هذا التساؤل الى التساؤلات الجزئية التالية :

- هل يساعد استخدام الهواتف الذكية في تعزيز المهارات التربوية لدى المرأة ؟
- هل يساعد استخدام الهواتف الذكية في تعزيز المهارات الدينية لدى المرأة ؟
- وللإجابة عن تلك التساؤلات فقد تم صياغة الفرضيات الجزئية الآتية :
- يساعد استخدام الهواتف الذكية في تعزيز المهارات التربوية لدى المرأة و ذلك من خلال تعزيز علاقاتها الأسرية و الاجتماعية .

- يساعد استخدام المرأة للهواتف الذكية في تعزيز المهارات الدينية و ذلك من خلال تعزيز مهارة حفظ القرآن الكريم بالطرق الصحيحة وفي مدة زمنية أقل مقارنة بالطرق التقليدية .
- **أهداف الدراسة :** لكل دراسة هدف تسعى الى تحقيقه و الهدف من هذه الدراسة هو:
 - المعالجة السوسيوولوجية للموضوع حتى يتسنى لنا معرفة دور الهواتف الذكية في تعزيز محو الأمية لدى المرأة في بلدية زلفانة ولاية غرداية ، وذلك لمعرفة كل ما يتعلق بالموضوع من الناحية النظرية و كذلك التعرف على أهم المفاهيم النسقية و الاجرائية التي تساعدنا أثناء القيام بالدراسة الميدانية .
 - التعرف على الأهمية البالغة للهواتف الذكية خاصة في الآونة الأخيرة باعتبارها وسيلة إيجابية لاكتساب و تدعيم معارف المرأة خاصة و أنها المدرسة الأساسية لنشأة الأجيال القادمة .
 - التعرف على أهم المهارات التربوية التي تقوم المرأة بتعزيزها من خلال استعمالها للهواتف الذكية .
 - الرغبة في معرفة دور استخدام الهاتف الذكي في تعزيز مهارات حفظ القرآن الكريم بالطرق الصحيحة .
- **أهمية الدراسة :**

يعتبر موضوع الهواتف الذكية من أهم الموضوعات التي أشار إليها الباحثين في الآونة الأخيرة خاصة المهتمين بمجال الإعلام و الاتصال باعتباره وسيلة جد متطورة و موجودة لدى معظم الأشخاص ، لكن ما أعطى أهمية كبيرة للدراسة الحالية هو العلاقة بين الهواتف الذكية و محو الأمية حيث أن معظم تلك الدراسات أشارت الى موضوع الهواتف الذكية و دورها في التحصيل الدراسي لدى فئات عمرية مختلفة كالتلاميذ و الطلاب دون ذكرها فئة النساء و كأن الهاتف الذكي صمم من أجل تدعيم المعارف و المكتسبات لتلك الفئات فقط ، في حين يمكن أن تكون للهواتف الذكية دور فعال في اكتساب و تعزيز مهارات متعددة لدى النساء و هذا ما نسعى لتحقيقه من خلال هذه الدراسة .

كما أن محو أمية المرأة تربويا ليس بالأمر الهين ، خاصة مع بروز العديد من السلوكيات السلبية التي طغت العالم بأكمله و أصبحت تهدد الفرد و المجتمع ، لذلك جاءت هذه الدراسة لصقل أهم الأفكار و المعطيات حول توعية و تدعيم أفكار المرأة باعتبارها الحجر الأساس لتطور الوطن و إزدهاره .

- المنهج و تقنيات الدراسة :

المنهج هو أسلوب للتفكير و العمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره و عرضها و مناقشتها ، و بالتالي الوصول إلى نتائج و حقائق حول الظاهرة موضوع الدراسة⁽¹⁾، و في هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الكيفي الذي يدرس المشكلة كما هي في الواقع و يسعى لتحليلها تحليلًا دقيقًا ، أما الأدوات المستخدمة فهي الملاحظة المباشرة و كذا وسيلة المقابلة باعتبارها الأنسب في البحوث الكيفية من أجل القيام بتحليل الموضوعي لفئات المقابلة ، حيث تضمنت ثلاثة محاور أولهما حول بيانات الشخصية والمحور الثاني الخاص بالفرضية الأولى و المحور الثالث الخاص بالفرضية الثانية ، وهذا كله سوف نشير إليه في هذه الدراسة من أجل معرفة فعالية استخدام الهواتف الذكية في تعزيز محو الأمية لدى المرأة في بلدية زلفانة ولاية غرداية .

- المقاربة النظرية للدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على نظرية الاستخدامات و الاشباعات التي برز وجودها من البداية حيث يحقق استخدام الهواتف الذكية نوع من الإشباعات لدى المرأة و التي سوف نشير إليها بعد التحقق من فرضيات هاته الدراسة .

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد : تعتبر هذه المرحلة من المراحل التي لا يمكن تجاوزها بسهولة نظرا لأهميتها في البحوث الميدانية ،لذلك سوف نجسد فيها أهم المفاهيم النسقية و الإجرائية لهاته الدراسة و كذا معرفة مجتمع البحث و كيفية التي تم بها اختيار العينة و مجالات هذه الدراسة .

المطلب الأول : تحديد المفاهيم الدراسة

الفرع الأول : استخدام

لغة : استخدم يستخدم استخداما أي التطبيق و الممارسة .

اصطلاحا : يرى "جاك بويوت" في كتابه "منطق الاستخدام في الثمانيات" أن كلمة استخدام تتعدد معانيها فأحيانا نجدها كمرادف لكلمة الاستعمال أو الممارسة وفي حالات أخرى توظف للتملك .

و يعرف أيضا الاستخدامات الاجتماعية على أنها أنماط تظهر بصورة واضحة و منتظمة على نحو كافي حيث تشكل عادات مندمجة في يوميات المستخدم تفرض نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقا و تعيد انتاج نفسها و ربما مقاومة الممارسة الأخرى المنافسة لها أو المرتبطة بها .

أما التعريف الاجرائي لكلمة استخدام هو الاستجابة لمتطلبات الحياة و دوافع و عادات النساء لاستخدام الهواتف الذكية التي تلبي حاجاتهم و رغباتهم من أجل تعزيز محو الأمية سواء من الناحية التربوية أو الدينية .

الفرع الثاني : الهواتف الذكية

لغة : الهاتف أو التليفون (Téléphone) كلمة أجنبية أصلها يوناني و هي مركبة من مقطعين ،يعني أولهما (télé) : "عن بعد" و ثانيهما (phone) "صوت" و هو عبارة عن جهاز للاتصالات اللاسلكية مصمم لنقل الاشارات الصوتية من خلال إشارات كهربائية و عبر مسافات طويلة (2).

و يعرفه قاموس أكسفورد الإنجليزي بأنه نظام كهربائي للكلام مع شخص ما في مكان بعيد من خلال استعمال جهاز معين (3).

اصطلاحا : هو عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية و الرقمية تسمح بith واستقبال الرسائل الصوتية و النصية و الصور عن بعد و بسرعة فائقة ،ونظرا إلى طبيعة مكوناته الالكترونية و استقلالية العملية (عدم ارتباطه المادي المباشر) فقد يوصف بالخلوي أو النقال أو الجوال أو المحمول (4) .

كما يعتبر من أهم الأجهزة الالكترونية التي نشرت بشكل سريع في السنوات الأخيرة ، و إن المستقبل كله للاتصالات اللاسلكية و ليس الثابتة التي تمكن انسان في القرن الحادي و العشرون من الحصول على جميع خدمات الاتصالات والمعلومات بجميع أشكالها ، من صوت و صورة و فيديو و نصوص مكتوبة⁽⁵⁾ .

أما التعريف الاجرائي لمفهوم الهاتف الذكي هو أنه الوسيلة الحديثة و المتطورة التي تحتوي على مجموعة كبيرة من البرامج و التطبيقات التي تمكن المرأة من تعزيز محو أميتها و تساعدها في تدعيم عدة مهارات في مدة زمنية وجيزة.

الفرع الثالث : محو الأمية (L'alphabetisation)

محو في اللغة : نقول محو الشيء ،يمحو محيا ،أزال وذهب أثره ،فهو محو و محى ،ومحا الله الذنوب أي غفرها⁽⁶⁾.
الأمية في اللغة : نسبة للأم أو الأمة و التي لا تقرأ و لا تكتب ، و الأمية مؤنث الأمي، وهي مصدر صناعي معنا الغفلة و الجهالة أو جهل القراءة و الكتابة⁽⁷⁾.

و الأمي عند العرب هو ذلك العامي الذي لا تميز له ، حيث قال أهل اللغة هو على خلق الأمة التي لم تتعلم فهو على جبلته ، و قال الطبري أرى أنه قيل للأمي أمي نسبة له بأنه لا يكتب إلى أمه لأن الكتابة كانت للرجال دون النساء في الماضي ، و لأنه على ما ولدته أمه ، فنسب من لا يكتب و لا يخط من الرجال إلى أمه من جهله بالكتابة دون أبيه .⁽⁸⁾

أما التعريف الإجرائي لمحو الأمية فهو : تخلص المرأة في بلدية زلفانة ولاية غرداية من ظلام الأمية و القضاء على وحشية الجهل ، ليس فقط من الناحية الأبجدية ، بل تتعدى ذلك الى محو أميتها تربويا و دينيا ، حيث تسعى المرأة باستخدامها للهواتف الذكية الى تعزيز و تنمية مجموعة من المهارات ، كمهارات الأسرية و مهارة حفظ القرآن الكريم.

الفرع الرابع: المرأة

لغة : مشتقة من مرا و مصدرها المروءة و تعني الإنسانية ، و من هنا كان المرء هو الانسان و امرأة هي مؤنث الانسان⁽⁹⁾، و جمع كلمة المرأة نساء ،نسوة ،نسوان من غير لفظها ،وامرأة عند التنكير و المرأة عند التعريف ، فهي أنثى الرجل .

فالتعريف الاجرائي للمرأة هي تلك المرأة التي تستخدم الهاتف الذكي ولها أبناء ، والتي تتوافد الى المسجد العتيق لحضور حصص ارشادية و توجيهية وتسعى جاهدة للتعلم و اكتساب العديد من المهارات في مجالات عدة التي من بينها المهارات التربوية و الدينية .

المطلب الثاني : مجتمع و عينة الدراسة

يعرف المجتمع الدراسة باعتباره جميع الافراد أو العناصر التي تتعلق بالظاهرة المدروسة ، وفي الدراسات الإنسانية يعبر مجتمع البحث عن مجموعة الأفراد موضع الدراسة⁽¹⁰⁾، أما العينة فهي الجزء من مجتمع البحث حيث تتوفر فيها خصائص المجتمع نفسها ، و الحكمة من اجراء الدراسة على العينة هي أنه في كثير من الأحيان يستحيل اجراء الدراسة على المجتمع كله ،فيكون اختيار العينة بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع⁽¹¹⁾،

لذلك تمت هذه الدراسة في بلدية زلفانة ولاية غرداية ، و تم أخذ عينة عشوائية بسيطة من النساء اللواتي يترددن الى المسجد العتيق ، و يستخدمن الهواتف الذكية.

الفرع الأول : مجال الدراسة

أولا : المجال المكاني تمت هذه الدراسة في بلدية زلفانة ولاية غرداية ، حيث تعتبر هذه المنطقة من المناطق السياحية و الثقافية ، و المعروفة بمدينة الحمامات المعدنية ، كما أنها تظم العديد من الجمعيات و المراكز المهتمة بالعنصر النسوي سواء من الناحية التعليمية أو الثقافية ، حيث تمت مقابلة النساء في المسجد العتيق باعتباره الأكبر و الأقدم ، و الذي تتوافد فيه النساء من كل الأحياء المنطقة و هذا ما أدى إلى تنوع في أفراد العينة .

ثانيا : المجال البشري تمت الدراسة على مجموعة من النساء بلغ عددهن 20 امرأة .

ثالثا : المجال الزمني تمت الدراسة في شهر رمضان لسنة 2024 ، و دأختر هذا الشهر لأنه شهر الثوبة و الغفران و الذي يتزايد فيه عدد النساء من مختلف الأحياء رغبة في التنافس نحو العبادات و الطاعات مقارنة بالأشهر الأخرى .

المبحث الثاني : عرض و تحليل نتائج بيانات الدراسة الميدانية

تمهيد : سوف نتطرق في هذا المبحث الى عرض و مناقشة البيانات التي تم جمعها من ميدان الدراسة بعد مقابلة النساء المستهدفات حتى نتأكد من مدى صحة الفرضيات التي انطلقنا منها و لنصل بعدها مباشرة الى الاستنتاج العام لهذه الدراسة .

المطلب الأول : عرض و تحليل المقابلات

الفرع الأول : عرض و تحليل بيانات الشخصية

جدول رقم (1) يبين البيانات الشخصية لعينة الدراسة

البيانات / الشخصية المبحوثات	السن	المستوى التعليمي	عدد الأبناء
المبحوثة 1	56	ابتدائي	5
المبحوثة 2	35	ثانوي	3
المبحوثة 3	55	ابتدائي	6
المبحوثة 4	44	جامعي	4
المبحوثة 5	45	جامعي	5
المبحوثة 6	60	ابتدائي	6
المبحوثة 7	41	ابتدائي	3
المبحوثة 8	44	ابتدائي	6
المبحوثة 9	48	متوسط	5

المبحوثة 10	51	ابتدائي	7
المبحوثة 11	53	جامعي	8
المبحوثة 12	39	ابتدائي	5
المبحوثة 13	30	جامعي	4
المبحوثة 14	28	جامعي	1
المبحوثة 15	34	جامعي	2
المبحوثة 16	47	ثانوي	4
المبحوثة 17	50	جامعي	3
المبحوثة 18	52	متوسط	6
المبحوثة 19	43	جامعي	4
المبحوثة 20	59	ابتدائي	7

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن معظم النساء المستهدفات في هذه الدراسة يتجاوز عمرهن 50 سنة ذلك بسبب التفرغ من أعمالهن المنزلية و الرغبة في ملئ أوقاتهن بطاعة الله و الأعمال الصالحة خاصة في الشهر الفضيل الذي تتزايد فيه العبادات و الطاعات ، أما عن المستوى التعليمي فقد وجدنا 8 نساء جامعيات و 8 ابتدائي و 5 بين المستوى الثانوي و المتوسط ، وهذا يدل على أن من يتوافدن للمساجد ليس فقط الفئة التي لها مستوى تعليمي محدود كما كان متعارف عليه في السابق ، فما لاحظناه أثناء هاته الدراسة أن المرأة اليوم تسعى الى تنمية معارفها و تعزيزها، فمشكل أغلب النساء اليوم و حسب تصريحنا هو سوء فهم بعض الأمور خاصة في ما يتعلق بالمجالات الحساسة كالتربوية و الدينية ، أما عن عدد الأبناء فوجدنا 14 امرأة لها ما يفوق ثلاثة أبناء و هذا ما ساعدنا في أخذ المعلومات اللازمة من المعنيات و التي نريد التحقق منها خاصة فيما يتعلق بالخور الأول و الذي يتحدث عن تربية الأبناء ، هذه الأخيرة التي ألحت على ضرورة معرفة و إعادة صياغة بعض المتطلبات التربوية الضرورية لضبط الأمور و ترتيبها كما ينبغي في فكر كل امرأة .

الفرع الثاني : عرض و تحليل بيانات المحور الأول

يساعد استخدام الهواتف الذكية في تعزيز المهارات التربوية لدى المرأة و ذلك من خلال تعزيز علاقاتها الأسرية و الاجتماعية .

من خلال هذا المحور سوف نبين العناصر التالية :

- العلاقات الأسرية و الاجتماعية للمرأة قبل و بعد استخدامها للهاتف الذكي .
- كيفية التعامل مع السلوكيات السيئة داخل الأسرة و خارجها قبل استخدام المرأة للهاتف الذكي .
- الأساليب التي تعالج بها المرأة مشاكلها في الآونة الأخيرة سواء داخل الأسرة أو خارجها .

أولا : العلاقات الأسرية و الاجتماعية للمرأة قبل و بعد استخدامها للهاتف الذكي .

يتبين من خلال المقابلات أن معظم المبحوثات صرحن أن العلاقة التي تربطهن بأزواجهن قبل استخدامهن للهواتف الذكية ، كانت علاقة تفتقد الى الحوار و المناقشة و ذلك بسبب أن الزوج دائما يري أن قراراته صائبة ولا تحتاج الى تدخل طرف الاخر هذا الذي ينعكس بطبيعة الحال على جميع أفراد الأسرة ، و يؤدي الى حدوث اضطرابات نفسية لدى الأبناء بالدرجة الأولى و التي تنعكس بدورها على بنيتهم الجسدية و الفكرية ، أما عن العلاقة بين الأم و الأبناء فأجابت النساء أنها كانت تتميز بنوع من العاطفة و الحنان ، حتى في الأمور الحاسمة التي تستدعي الحزم و الجدية ، في حين أجابت النساء و خاصة الكيبرات منهن في السن (الأكثر من 45 سنة) أن علاقتهن بالأقارب جيدة من قبل و هذا ناتج عن تقديسهن لقيمة صلة الرحم و حسن الجوار منذ صغرهن ، لكن بعد استخدام المرأة لوسائل التكنولوجيا الحديثة خاصة الهواتف الذكية الموجودة في كل مكان و زمان تغير تفكير المرأة عن السابق و اختلف نهائيا ، حيث أجابت معظم النساء أن استخدامهن للهواتف الذكية كان إيجابيا خاصة من تتراوح أعمارهن بين (30 و 50 سنة) حيث أصبحت حسب تصريحتهن الأمور الأسرية و الاجتماعية واضحة و بسيطة مقارنة بالسابق و ذلك بسبب معرفة طرق الصحيحة للحوار و المناقشة البناءة مع الزوج و الأبناء و حتى الأقارب و التي ساهمت في تدعيم قيم صلة الرحم و حسن الجوار ، و أشار "محمد أحمد إسماعيل المقدم" في كتابه ضرورة محو الأمية التربوية إلى أن هناك فارق خطير بين محو الأمية الأبجدية و محو الأمية التربوية ، و التي أعتبرها الأخطر و الأضر بالنسبة للأسر و المجتمعات و التي هي متفشية بشكل كبير حتى عدة الفئة المتعلمة و خرجي الجامعات و الدكاترة و أصحاب الرتب العليا ، و هذا ما تم ملاحظته أثناء تصريحات المبحوثات الجامعيات، و أشار إلى أن التنشئة الصحيحة للأبناء تكون بتوعية تربوية للأولياء و خاصة الأم باعتبارها أساس بناء المجتمعات و ازدهارها (12).

ثانيا : كيفية التعامل مع السلوكيات السيئة داخل الأسرة و خارجها قبل استخدام المرأة للهاتف الذكي .

من خلال تصريحات معظم النساء المعنيات بالدراسة فقد تبين أنا هناك مجموعة من التصرفات تتم داخل الأسر الجزائرية عامة و في ولاية غرداية خاصة منذ زمن بعيد ، و هي عبارة عن مجموعة كبيرة من الممارسات و العادات متوارثة عبر الأجيال ، و أشارت النساء خاصة الكيبرات سنا أن تلك الممارسات كانت مقدسة لديهن ولا يمكن الاستغناء عنها مهما طال الزمن، و مثال ذلك فيما يتعلق بالموضوع الذي نحن بصدد تحليله هو الطقوس و الممارسات التي تقام عند استقبال المولود الجديد بداية من اليوم الأول لميلاده ، فعدم القيام بذلك في وقت مضى يعتبر جريمة في حق الطفل ولا يمكن الغفران عنها ، بالإضافة الى تفضيل انجاب الذكور عن الاناث الذي سيطر على عقول العديد من النساء خاصة بالنسبة لكيبرات السن ، حيث اعترفت معظمهن أن مواصلة التعليم مثلا كان للذكور دون الاناث بسبب الخوف و الرهبة من خروج الفتيات ، فالتفرقة بين الأبناء حسب الجنس و عدم السماح للأبناء بالحوار و المناقشة في أمور تخصهم كان سائد لدى معظم الأسر و لزمن طويل ، الأمر الذي أدى فيما بعد الى انعكاسات وخيمة سواء على مستوى الفرد أو المجتمع ، و بالتالي دعى الى ضرورة التغلب عن

تلك الممارسات بالتصدي لها انطلاقاً من التعليم الذي شمل الجنسين و إعطاء نوع من الحرية لدى الأبناء خاصة في السنوات الأخيرة .

ثالثاً : الأساليب التي تعالج بها المرأة مشاكلها في الآونة الأخيرة سواء داخل الأسرة أو خارجها .

تبين من خلال إجابات المعنيات أن هناك العديد من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي من بينها الهواتف الذكية و التي ساعدت معظم النساء في حل مشاكلهن اليومية خاصة مع التطور التكنولوجي الذي طغى على كل الأسر و المجتمعات و أصبحت معظمها مهددة بالانحطاط ، فمعرفة كيفية التعامل مع الطرف الآخر أصبح موجود و بطرق بسيطة و هادفة من خلال برامج توعوية تتبعها المرأة و من مكانها بواسطة الهاتف عبر اليوتوب أو مواقع التواصل الاجتماعي ، كما أشارت معظم النساء خاصة الأقل من (45 سنة) أن معالجة بعض مشاكل أطفالهن من سلوكيات عنيفة و نقص الانتباه و عدم التركيز أثناء الدراسة وغيرها ، أصبحت متاحة بفضل استخدام الهاتف الذكي و ذلك بمشاهدة و متابعة مختصين في المجال التربوي ، فالمرأة الحالية أصبحت تسيطر نوع ما على كل المشاكل التي تصادفها يوميا ، و أشارت فئة النساء الجامعيات أن التطور التكنولوجي غير في فكر و عقلية الطفل و أصبح هناك فرق كبير بين الطفل في السابق و الطفل الحالي الذي يصعب تنشئته تنشئة صحيحة لو لا الاستئجاد باستخدام الهواتف الذكية ، و أشارت دراسة الباحثة "خلود إبراهيم القيسي" المعنونة حول "دوافع استخدام الهاتف الخلوي لدى مستخدمي خدمات الهاتف النقال في الأردن" عام 2000، إلى أن هناك نتائج عديدة حول دوافع الاستخدام التي من بينها الدوافع الوضعية و التي تعني إدارة شؤون الأسرة و متطلبات الحياة اليومية و السيطرة على المواقف و المشاكل الطارئة⁽¹³⁾ .

و كنتيجة لما سبق ذكره حول عرض البيانات المحور الأول فإن استخدام الهواتف الذكية يساعد في تعزيز محو الأمية لدى المرأة و يتجسد ذلك في اكتسابها لمجموعة من المهارات التربوية ، و التي تظهر في علاقاتها الأسرية والاجتماعية ، حيث أن هناك تباين كبير في تفكير المرأة بين الماضي و الحاضر ، هذا الأخير الذي ألح على ضرورة و حتمية تعزيز المرأة لتلك العلاقات مقارنة بالسابق .

الفرع الثالث : عرض و تحليل بيانات المحور الثاني

يساعد استخدام المرأة للهواتف الذكية في تعزيز المهارات الدينية و ذلك من خلال تعزيز مهارة حفظ القرآن الكريم بالطرق الصحيحة و في مدة زمنية أقل مقارنة بالطرق التقليدية .

من خلال هذا المحور سوف نبين العناصر التالية :

- معرفة عدد الأحزاب القرآنية التي تحفظها المرأة قبل استخدامها للهاتف و بعده .
- معرفة طرق القراءة كيف أصبحت بعد استخدامها للهاتف الذكي .
- المدة الزمنية التي تستغرقها المرأة في الحفظ بعد استخدامها للهاتف الذكي .

أولاً: معرفة عدد الأحزاب القرآنية التي تحفظها المرأة قبل استخدامها للهاتف الذكي و بعده .

تبين من خلال تصريحات المبحوثات أن أغلبية النساء يحفظن القرآن في بيوتهن من قبل استخدامهن للهواتف الذكية و يعود الفضل في ذلك حسب ما صرحن به إلى المعلمات محو الأمية بالنسبة للفئة التي كانت لا تعرف

القراءة ولا الكتابة ، و التي تم تعليمهن في أقسام محو الأمية من جهة و الى المرشحات المتطوعات في المسجد من جهة أخرى ، حيث أدى التعليم الجماعي الى زيادة التنافس في الحفظ و اعتمدن حسب ما صرحن به على أسلوب التكرار ، أما ما صرحت به الفئة المتعلمة أو الجامعية هو أنهن كن يحفظن بعض الصور منذ الصغر و ذلك بفضل المدارس القرآنية المتواجدة في المنطقة ، و التي ساهمت و لزمن طويل في زرع المبادئ الدينية و القيم الأخلاقية بكل صرامة و جدية ، لكن في وقت الراهن و بعد انتشار الكبير لوسائل التكنولوجيا فقد أشارت معظم النساء خاصة الأقل سنا أن استخدام الهواتف الذكية ساعدهن في الحفظ و المثابة أكثر من السابق حيث تجاوزت بعضهن حفظ أكثر من نصف القرآن الكريم .

ثانيا : معرفة طرق القراءة الصحيحة بعد استخدام المرأة للهاتف الذكي .

توصلت الدراسة و حسب ما سجلناه من تصريحات المبحوثات أن الهاتف الذكي ساعد معظمهن في تصحيح العديد من الأخطاء التي كن ترتكبنها بكثرة أثناء الحفظ خاصة ذوي المستوى الابتدائي ، كما ساهم كذلك في فهم العديد من الالفاظ و الكلمات كن لا يعرفن المقصود منها ، و أشار " إبراهيم بعزیز " الى هاته النقطة في كتابه "تكنولوجيا الحديثة و تأثيراتها الاجتماعية و الثقافية " إلى أن الالفاظ لا تستطيع أن تعطي للمتعلم صورة حقيقية كلية تماما عن الشيء موضوع الكلام مقارنة بالصورة الايضاحية ⁽¹⁴⁾، فالهاتف الذكي وضح وصح طرق القراءة الصحيحة بشكل فعال و ناجح .

ثالثا : المدة الزمنية التي تستغرقها المرأة في الحفظ بعد استخدامها للهاتف الذكي .

تبين من خلال الحديث مع المعنيات أن أغلبية النساء تقلصت لديهن المدة الزمنية التي كن يخصصنها لحفظ القرآن الكريم ، بحيث أشارت احداهن الى أنها أصبحت تستغرق نصف المدة الزمنية التي كانت تستغرقها من قبل في حفظ سورة ما ، كما أشارت الاخريات الى أن الهاتف الذكي ساعدهن لأنه موجود في كل البيت و في كل الأوقات مقارنة ببذل الجهد و الذهاب للمساجد و انتظار المرشحات و غير ذلك ، فالهواتف الذكية قد ساهمت في تنمية التعليم الذاتي و الميولات الإيجابية لدى المرأة ، كما أن الوسائل البصرية و الحسية توفر الوقت لأنها تعتبر بديلا عن جميع الجمل و العبارات التي ينطق بها المعلم و يسمعها المتعلم و التي يحاول فهمها و يكون لها صورة عقلية في ذهنه ليتمكن من تذكرها .

و كنتيجة لما سبق ذكره حول عرض البيانات المحور الثاني فإن استخدام الهواتف الذكية يساعد في تعزيز محو الأمية لدى المرأة و يتجسد ذلك في اكتسابها لمجموعة من المهارات الدينية ، كمهارة حفظ القرآن الكريم ، حيث أن معظمهن أصبحن يحفظن عدد كبير من سور و في مدة زمنية أقل مقارنة بالسابق ، كما أن استخدام الهواتف الذكية يعزز القراءة الصحيحة و معالجة العديد من الأخطاء .

المطلب الثاني : استنتاج العام

و كنتيجة نهائية لهاته الدراسة نستنتج أن استخدام الهواتف الذكية يساعد في تعزيز محو الأمية لدى المرأة ويتجسد ذلك في اكتسابها لمجموعة من المهارات التربوية و الدينية ، و التي تظهر في علاقاتها الأسرية والاجتماعية من جهة و في مهارة حفظ القرآن الكريم بالطرق الصحيحة من جهة أخرى ، حيث أن هناك فرق كبير بين المرأة في السابق و المرأة الحالية ، والذي يظهر من خلال تفكيرها و مهاراتها ، فالواقع فرض على المرأة ضرورة تعزيزها لتلك المهارات و تنمية معارفها حتى لا تصبح ضحية لهذا التطور التكنولوجي و العلمي السريع .

الهوامش :

- (1) محمد سرحان على الحمودي ، مناهج البحث العلمي ، ط2، دار الكتب صنعاء ، الجمهورية اليمنية ، 2019، ص 35.
- (2) فضيل دليو ، تكنولوجيا الاعلام و الاتصال الحديثة ، بعض تطبيقاتها التقنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2014، ص 253.
- (3) علي خليل شقوة ، الاعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي ، دار أسامة للنشر و التوزيع ،الأردن ، 2014، ص 48
- (4) فضيل دليو ، تاريخ ووسائل الاعلام و الاتصال ، دار الخلدونية ،الجزائر ، 2013، ص 166.
- (5) محمد سعيد عبد المجيد: التليفون المحمول و ثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري ، دار و مكتبة الاسراء للطبع و النشر و التوزيع ، 2006، ص 30.
- (6) الزهرة مرابط ،محاضرة بمناسبة الملتقى الوطني للتعليم والتشيط والتسيير والتقويم في ميدان محو الأمية ، الديوان الوطني لمحو الأمية ،بسكرة ، 1999.
- (7) حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الأمية الهجائية و الوظيفية و تعليم الكبار ، مركز الإسكندرية للكتاب ،الإسكندرية ، 2014، ص 3.
- (8) أم هاني عبد الخالق فيرق، تطوير برنامج محو الأمية و تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية ، ماجستير منشورة ، إدارة و تخطيط تربوي ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم الدراسات ، 1401هـ ، ص 8 .
- (9) معن خليل عمر ، علم الاجتماع الاسرة ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2002، ص 170 .
- (10) أسماء عبد المطلب بني يونس ، دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2018 ، ص 167.
- (11) محمد عبد السلام ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، مكتبة نور ، 2020، ص 45.
- (12) محمد أحمد إسماعيل المقدم "في كتابه ضرورة محو الأمية التربوية ، بر الأولاد ، الجزء الثاني ، 2011، ص 8.
- (13) محمد الفاتح حمدي و آخرون ، تكنولوجيا الاتصال و الاعلام الحديثة ، الاستخدام و التأثير ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011، ص ص 102، 103 .
- (14) إبراهيم بعزيز ، تكنولوجيا الحديثة و تأثيراتها الاجتماعية و الثقافية ، دار الكتاب الحديث ، جامعة الجزائر ، 2012، ص 44 .